منهجية عملية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

Methodology of Scientific Research Process in the Humanities and Social Sciences

د. كريمة حادق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب .

د. محمد الغاشي: أستاذ التعليم العالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان .

د. محسن إدالي: أستاذ التعليم العالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان.

د. عبد القادر التايري: أستاذ التعليم العالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.

Dr Karima HADIK: University Hassan II Casablanca, Faculty of Arts and Humanities, Morocco. Email: karimahadik@gmail.com

Pr Mohammed EL GHACHI: Professor, University Sultan Moulay Slimane, Faculty of Arts and Humanities, Beni Mellal, Morocco.

Email: elghachimohamed1@gmail.com.

Pr Mouhsine IDALI: Professor, University Sultan Moulay Slimane, Faculty of Arts and Humanities, Beni Mellal, Morocco.

Email: idalimouhsine@gmail.com

Pr Abdelkader TAYRI: Professor, University Mohammed Premier, Faculty of Arts and Humanities, Oujda, Morocco.

Email: abdelkadertayri@gmail.com.

تاريخ الاستلام:	2024-01-03	تاريخ القبول:	2025-02-01	تاريخ النشر	2025-02-01

الملخص:

تعد عملية البحث العلمي الوسيلة التي يمكن اعتمادها لبلوغ حقائق الظواهر وإيجاد العلاقات التي تربط بينها من ثم تحقيق الفهم الموضوعي الدقيق وتحليل هذه الظواهر وتفسيرها. إن إنجاز بحث علمي أشبه بالبناء المترابط والمتسلسل والمتكامل، تؤثر مكوناته على بعضها البعض، حيث يستمد البحث العلمي صرامته من منظومة متكاملة ودقيقة من الخطوات المهيكلة منهجيا ومعرفيا. يبدأ البحث العلمي السديد بمرحلة اختيار موضوع البحث، تعد هذه المرحلة من أهم خطوات البحث العلمي، فليس من السهولة اختيار وتحديد الموضوع بدقة، كما تعد صياغة إشكالية البحث خطوة حاسمة ومن أعقد المراحل التي يمر بها الباحث بعد اختياره للموضوع، كما تلعب الفرضيات دورا محوريا في فحص إشكالية البحث. يعتبر تأثير الإشكالية والفرضيات مهما في جميع الخطوات التي تليهما، كتحديد نوع وخطة الدراسة وطبيعة المنهج العلمي وكذا نوعية البيانات والمعلومات المطلوبة ومن ثمة الأدوات اللازمة والملائمة لجمعها.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، الإشكالية، الفرضيات، المنهجية العلمية، العلوم الإنسانية والاجتماعية.

Abstract:

The scientific research process represents the means that can be used to reach the facts of phenomena and find the relationships that link them, then achieve accurate objective understanding and analyze and interpret these phenomena. The accomplishment of scientific research is similar to an interconnected and sequential structure, its components affect each other, as scientific research derives its rigor from an integrated and precise system of methodologically and cognitively structured steps. Sound scientific research begins with the stage of choosing the research topic, this stage is one of the most important steps of scientific research, as it is not easy to choose and define the topic accurately, and formulating the research problem is a decisive step and one of the most complex stages that the researcher goes through after choosing the topic, and hypotheses play a pivotal role in examining the research problem. The impact of the problem and hypotheses is important in all the steps that follow them, such as determining the type and plan of the study and the nature of the scientific

method, as well as the type of data and information required and thus the necessary and appropriate tools to collect them.

Keywords: Scientific research, problem, hypotheses, scientific methodology, humanities and social sciences.

المقدمة:

يعد البحث العلمي السمة البارزة للعصر الحديث بعد أن اتضحت أهميته باعتباره الدعامة الأساسية للتطور والتقدم العلمي والحضاري والرقي البشري. تختلف العلوم باختلاف طبيعة مواضيعها، فموضوع العلوم الطبيعية هو الطبيعة وهدفها الأساس هو البحث عن الثابت، فالعلوم الطبيعية تفسر الظواهر تفسيرا كميا محكما، ويكون هذ التفسير بصيغة رياضية، أما العلوم الإنسانية، فموضوعها الإنسان والسلوك الإنساني بأبعاده النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، تحاول العلوم الاجتماعية فهم تطور الظاهرة الاجتماعية وذلك من خلال التفسير الكيفي. تجابه العلوم الإنسانية والاجتماعية العديد من المعيقات في دراسة الظواهر المقترنة بها خاصة مع التسارع على مستوى التغيرات التي تطرأ على المجتمعات وعلى مختلف المستويات، فالتحدي الذي يواجهه البحث العلمي في هذا الحقل هو دراسة كل هذه التغيرات وتحليلها، فللمجتمع حركيته وديناميكيته التي يصعب معها الإحاطة به وجعل نتائج دراسته تتمتع بالدقة اللازمة.

تعمل الجامعات عبر كل دول العالم على الاهتمام بالمنهجية العلمية للبحث لما لها من أهمية في التأسيس لفكر قويم، ونهج واضح متفق على جودته وفعالية نتائجه، حيث تكمن وظيفة أي بحث في الكشف عن الحقائق المتعلقة بالظاهرة المعالجة، وذلك وفق منهجية يحددها الباحث تبعا لأهداف البحث لجعل هذا الأخير أكثر فاعلية[1]. يتوقف اختيار المنهجية على طبيعة الموضوع، بما يقود الباحث إلى موضوعية معالجة الظاهرة المدروسة[2]، فالبحث العلمي السليم يحتكم إلى منهجية علمية رصينة باعتبارها استراتيجية شاملة يضعها ويتبعها الباحث في دراسته، وتشكل الأساس المنطقي لها، لتفسير ظاهرة ما، كما أنها مجموعة المناهج والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم

[1] دياب، علي محمد (2010): دور مناهج البحث العلمي العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية، جامعة دمشق: مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العددان 1 و2، ص689-641.

[2] الشامي، صلاح الدين علي (1995): علم الجغرافيا: تعريفات واهتمامات، مناهج وأساليب، دار النشر الإسكندرية، ص258.

للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها وإزالة اللبس والغموض عن كثير من العمليات وتفاعلاتها[1].

الإشكالية المطروحة في هذا الصدد تتمثل فيما يلي: ما هي المقومات التي تقوم عليها منهجية عملية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية؟

1 - خصائص وتصنيفات البحث العلمي وصفات الباحث:

البحث العلمي هو عمليّة فكريّة مُنظَّمة، يقوم بها الباحث؛ من أجل تقصِّي الحقائق في مسألة مُعيَّنة تُسمّى (موضوع البحث)، باتّباع طريقة علميّة مُنظَّمة تُسمّى (منهجيّة البحث)؛ بُغية الوصول إلى حلولٍ ملائمة، أو إلى نتائج صالحة للتعميم على الإشكاليات المُماثِلة. عُرّف أيضا بأنّه التقصِّي المُنظَّم باتّباع أساليب ومناهج علميّة مُحدَّدة للحقائق العلميّة؛ بقصد التأكُّد من صحّتها، وتعديلها، أو إضافة معلوماتٍ جديدة لها. عرف فريدريك كيرلنجر (Fredrick Kerlinger) البحث العلمي بأنّه: "تقصٍّ تجريبيّ ناقد، ومُنظَّم، ومضبوط لافتراضاتٍ تُحدِّد طبيعة العلاقات بين مُتغيِّرات ظاهرةٍ مُعيَّنة. البحث العلمي هو عملية جمع بيانات منظمة ودقيقة موثقة بأدلة بهدف اكتشاف معلومات جديدة أو استكمال معلومات ناقصة أو تصحيح معلومات سابقة، على أن يتقيد الباحث باتباع خطوات علمية معتمدة وأن يختار المنهج والأدوات والوسائل اللازمة للبحث وجمع المعلومات مرورا بفرضيات ووصولا إلى نظريات محكمة يمكن تعميمها على المجتمع بعد التحقق من أهداف إجراءات البحث ونتائجه بالطرق العملية المقبولة[2]. إذن البحث العلمي هو عمليّة مُخطَّطٌ لها، تتَّسم بالموضوعيّة، وتعتمد على مجموعةٍ من الخطوات؛ بهدف دراسة ظاهرةٍ معينة، ومعرفة الحقائق، والمبادئ اللازمة لاكتشاف حلولٍ تتعلَّق بالإشكاليات في المجالات جميعها.

خصائص البحث العلمي:

تتعدد خصائص البحث العلمي التي لا بدّ على كل باحث علمي أو طالب جامعي الاطلاع عليها والالتزام بها للوصول إلى دراسة علمية ناجحة تحقق الأهداف المطلوبة منها. وتستمد خصائص البحوث العلمية من أهمية هذه البحوث التي تعتبر الوسيلة الأساسية في تطور العلوم في مختلف التخصصات، وفي إيجاد حلول للظواهر والإشكاليات البحثية، وإيجاد السبل التي تساهم في رقي الأمم والمجتمعات. رغم أن البحوث العلمية بأنواعها المتعددة وبالمجالات المختلفة التي تنتمي إليها

[1] شفيق، محمد (1986): البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص11.

[2] البياتي، فارس رشيد (2001): مناهج البحث العلمي، ط1، الأردن: مجلة دار السواقي العلمية، ص 28-24.

لها أساليب وطرق ومنهجيات مختلفة، إلا أن جميع البحوث العلمية لها خصائص موحدة ومشتركة، فما يلي أبرز خصائص البحث العلمي:

1.الموضوعية

الباحث يتجرد من شخصه ولا يبحث في الموضوع بمشاعره وعواطفه وآرائه الشخصية بشكل يؤثر على النتائج التي يمكن الوصول إليها.

2.التنظيم

البحث العلمي يقوم على نشاط منظم ودقيق وبخطة واضحة، وعرض الأفكار بشكل تسلسلي وسلس لتيسير فهمها والتعاطي معها بشكل فعال.

3.التجديد والتغيير

البحث العلمي ليس مطلقا وأبديا وإنما دائم التغير والتحول والحقائق المتوصل إليها ليست مطلقة ومعصومة من الخطأ، فصحتها مرتبطة بالأدلة التي تدعم صحتها.

4.الدقة

البحث العلمي يتسم بالدقة والوضوح، يجب أن يكون دقيقا في كل جوانبه سواء من ناحية فهم الأفكار أو طرحها ومناقشتها ومعالجتها.

5.المنهجية

البحث العلمي يجب أن يخضع لمنهجية علمية واضحة ودقيقة، مما يجعل البحث العلمي موثوقا به في خطواته ونتائجه.

6.الجدة :الابتعاد عن المواضيع المستهلكة

7.التراكمية :المعرفة العلمية تراكمية البناء تزداد اتساعا وعمقا عندما توجد إضافات مستمرة إليها.

تصنيفات البحوث العلمية:

- **بحسب طبيعتها:**

– البحوث الأساسية أو النظرية تهتم بالإجابة عن تساؤلات نظرية ما، ودافع هذه البحوث هو التوصل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية.

– البحوث التطبيقية: وهي ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشاكل الحالية وتعمل البحوث التطبيقية على بيان الأسباب الفعلية التي أدت إلى حدوث الظاهرة

أو المشكلة. كما تهدف البحوث التطبيقية إلى حل مشكلة من المشاكل العلمية في أي مجال من المجالات، أو اكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها[1].

- **بحسب مناهجها:**

- البحوث الوثائقية: وهي البحوث التي تعتمد المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة منذ نشأتها، ومراحل تطورها والعوامل التي تأثرت بها بهدف تفسير الظاهرة في سياقها التاريخي. وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة كالكتب والدوريات والنشرات.

ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع:

- البحوث التي تتبع المنهج الإحصائي.
- البحوث التي يتبع فيها الباحث المنهج التاريخي.
- البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون والمحتوى.

- البحوث الميدانية :هي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة.

وهناك عدد من المناهج المتبعة لهذا النوع:

- البحوث التي تتبع المنهج المسحي.
- البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة.
- البحوث الوصفية.

- البحوث التجريبية: هي البحوث التي تجرى في المختبرات العملية المختلفة المهارات والأنواع سواء كان على مستوى العلوم التطبيقية وبعض العلوم الإنسانية.

- **بحسب جهة تنفيذها:**

– البحوث الأكاديمية: هي البحوث التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة (إجازة، ماستر، دكتوراه).

[1] عبد السالم، محمد (2020): مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، ص 24 –23.

– البحوث غير الأكاديمية :وهي البحوث المتخصصة التي تنفذ في المؤسسات والدوائر المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل والتحديات التي قد تعترض طريقها.

صفات الباحث في المجال العلمي:

الموهبة	أي قدرته على اختيار موضوع البحث، ووضع تخطيط مبدئي له، وقدرته على نقد الأفكار والبرهنة على فكرته، وقدرته على المناقشة والفهم وتوجيه الأنظار إلى أفكار جديدة.
المنهجية العلمية	العلم بأصول المناهج العلمية وقواعدها واختيار الأنسب منها لإجراء بحثه.
الفضول المعرفي	وهو الذي يجعل الباحث دائم التتبع لكل المستجدات والمعارف داخل وخارج تخصصه.
الأمانة العلمية	أن يكون أمينا في نقل النصوص والأفكار والآراء فلا يزيد فيها ولا ينقص منها ولا يحورها ولا ينسبها لنفسه.
الصدق في القول	أن يكون صادقا في ما يقوله في بحثه، وأمينا في نقل أقوال الآخرين.
الصراحة في الرأي	أن يكون صريحا في إبداء ما يتوصل إليه من رأي لخطوات البحث العلمي ولو كان مخالفا لرأيه، لأن الباحث ينشد الحقيقة والحقيقة لا تقبل الضبابية وعدم الوضوح.
الموضوعية	البعد عن الانحياز والتطرف، وأن يقبل الباحث ما تم التوصل إليه منطقيا من نتائج وإن كانت مخالفة لآرائه وتوجهاته.
الخلق الحسن	الصبر، المثابرة، احترام الآراء، التواضع...

2- اختيار موضوع البحث العلمي وكيفية تحديده:

تعتبر عملية اختيار الموضوع وتحديده من أهم خطوات البحث باعتبارها المحددة للمراحل اللاحقة، حيث من خلال طبيعة الموضوع المختار يمكننا تحديد المنهجية المتبعة لإنجازه. لذلك يتوجب على كل طالب أو باحث بصدد التفكير في إعداد بحث التخرج سواء على مستوى الإجازة، الماستر أو الدكتوراه أن يكون اختياره دقيقا، حيث كلما تحقق ذلك تذلل بموجبه الكثير من المشاكل[1]، فالقدرة على تحديد موضوع البحث تعد من أهم القدرات والمهارات التي يجب أن تنمى عند الطلبة بهدف التعرف على موضوع البحث وتحديده بشكل دقيق اختصارا للوقت والجهد. يبدأ البحث العلمي بموقف غامض يواجه الباحث، ويتجسد غموض هذا الموقف عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظته أو تجاربه أو ممارسته اليومية أو اطلاعاته أن شيئا ليس صحيحا أو يحتاج إلى مزيد من الفهم والإيضاح والتفسير[2] .

تتمثل معايير اختيار موضوع البحث في:

- حداثة الموضوع وأصالته.
- الأهمية العلمية.
- الارتباط بالمشاكل المعاصرة.
- أن يكون الموضوع ذا نطاق محدود وأبعاد واضحة.
- الرغبة والقدرة الشخصية.
- توافر المعلومات والبيانات اللازمة.
- معيار التخصص.
- إمكانية القيام بالبحث.

ومن أهم العوامل التي تساعد الباحث على اختيار وتحديد موضوع بحثه، مطالعة الدراسات السابقة وجمع المادة العلمية لبحثه، أيضا نجد الزيارات الميدانية، حيث إنها تشكل مجالا لبعض الملاحظات التي تثير انتباه واهتمام الباحث، كذلك التجربة الشخصية كالأحداث والتجارب التي

[1] عبد المجيد إبراهيم، مروان (2000): أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص1.

[2] ناهد، حمدي أحمدي (2003): مناهج البحث في علوم المكتبات، الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع، ص41.

عاشها الباحث شخصيا أو تلك المتعلقة بمحيطه القريب ويمكن أن تثير لديه بعض التساؤلات، فيشكل منها مواضيع مقترحة للبحث والدراسة بالإضافة إلى الاطلاع على آراء ومناقشة أهل الاختصاص.

3- محتوى مقدمة البحث العلمي:

يتضمن البحث العلمي عادة ثلاثة أقسام رئيسة هي: المقدمة والمتن والخاتمة، أي أن كل خطة بحثية يضعها الباحث يفضل أن تحتوي على هذه الأقسام الثلاثة. تعتبر مقدمة البحث العلمي مدخلا منهجيا ولبنة أساسية من خلالها يتم تحديد أبرز النقاط الأساسية وتقديم نظرة شمولية للبحث العلمي بشكل عام، حيث إن صياغة المقدمة بالطريقة الصحيحة له بالغ الأثر في البحث العلمي، وبالتالي لابد من توخي الحذر والدقة في تدوين أفكار المقدمة وكتابتها ومراجعتها أكثر من مرة، حيث إنها تجمع أفكار البحث والمشروع العلمي، كما أنه لا ينبغي التسرع في كتابة المقدمة إلا بعد الانتهاء من البحث بالكامل، وإن كان لا مانع من إعداد بعض فقراتها كمسودة له يتم تعديلها أو الإضافة إليها أو الحذف منها وفقًا لما تقتضيه ظروف البحث وما أملته الأحداث التي تعرض لها الباحث سلبًا وإيجابًا[1]، ويراعى عند كتابتها الأسلوب العلمي الرصين البعيد عن التكلف، كما يفضّل أن تتراوح صفحاتها ما بين 10%-5% من حجم الدراسة.

الإطار العام والتمهيد:

يمكن اعتبار الإطار العام بأنه دليل الباحث الذي يمنحه الإرشادات الأساسية المرتبطة بموضوع بحثه العلمي، فهو البوابة الرئيسة للبحث وتوضيح لطبيعته فهو يمهد للقارئ الدخول في التفاصيل. والتمهيد لا ينبغي أن يكون طويلا، فلا بد أن يتناسب حجمه مع حجم البحث العلمي.

أهمية الموضوع:

من خلال تأطيرنا لبحوث طلبة الإجازة لاحظنا أن العديد من الطلبة يخلط بين أهمية البحث وأهدافه، ربما البعض لا يدرك أن هناك فرقا بينهما، والواقع أن هناك فرقًا جليّا وشاسعا، كلاهما من عناصر المقدمة الأساسية. تعد كتابة أهمية الموضوع من الأمور الواجب اتباعها من قبل الباحث من أجل كتابة بحث علمي على النحو المتكامل والمتفق عليه. وإن كتابة أهمية البحث العلمي يكون عملًا هامًا في عرض الفائدة والقيمة الحقيقية المرجوة من البحث وإضافته العلمية الجديدة والإسهام الذي يمكن أن يحققه للفرد والمجتمع، ويمكن للباحث هنا أن يحدد أهمية بحثه الخاص من جانبين رئيسين وهما: أهمية البحث من الجانب النظري، وأهمية البحث من الجانب التطبيقي. بالتالي تشمل كتابة أهمية البحث العلمي أسباب اختيار الباحث لموضوعه البحثي دون غيره من المواضيع، ويمكن

[1] عبد الغني، محمد؛ محسن، أحمد (2004): الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، ص30.

تقسيم الأسباب إلى أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية، فأما الأسباب الذاتية فهي الأسباب التي دفعت الباحث نفسه إلى البحث في موضوعه المختار كارتباط الموضوع باهتمامه مثلًا، وأما الأسباب الموضوعية فهي مرتبطة بموضوع البحث، كمثال الأهمية البالغة للموضوع وندرة البحث فيه.

الأهداف البحثية:

إن الدخول في مشروع بحث معين، لا يمكن أن ينطلق من فراغ، وإلا اعتبر هذا البحث ترفا فكرياً، إن لم نقل عبثا وتسلية[1]، فأهداف الدراسة من الخطوات المهمة التي تساعد على حصر الدراسة فيما هو ضروري وتجنب التيه والابتعاد عن صميم الموضوع، هدف البحث يجيب عن السؤال: "ما الذي يأمل الباحث في تحقيقه في نهاية البحث؟". تعد الأهداف في طليعة ما يناقشه الأساتذة والخبراء في رسائل الماستر والدكتوراه، فهي تحدد وجهة العمل العلمي بشكل عام، كما تعد المكوّن الرئيسي الذي سيقود جميع جوانب منهجية البحث لاحقا، كطرق جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائج البحث وتفسيرها، لذلك لابد أن ترتبط أهداف البحث بإشكالية البحث بشكل دقيق وسليم، ومن الممكن استنباط الأهداف من فرضيات البحث العلمي وأسئلته، لكن قبل تحديد أهداف البحث، يجب الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال البحث وإيجاد الفجوات المعرفية التي يجب معالجتها، ما سيساعد في وضع أهداف مناسبة للبحث العلمي، إذ لا يستقيم أي عمل دون تحديد أهدافه بدقة.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة عنصرا مفصليا مهما من المفصليات المنهجية، ونقطة انطلاقة في إعداد وإنجاز وكتابة البحوث العلمية عامة والتقارير العلمية الأكاديمية (الماستر، الماجستير، الدكتوراه) خاصة.

لا بد من أن يتم اختيار الدراسات السابقة بعناية فائقة، فليس الهدف هو جمع أكبر قدر من العناصر، بل لابد أن تكون مناسبة لموضوع البحث، كما لابد من اعتماد الموضوعية في اختيار الدراسات حتى تلك التي تتعارض أفكار باحثيها مع أفكار صاحب البحث، على أن يتم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث.

ومن الضروري التنويه إلى أن الباحث لابد كذلك أن يطلع على هذه الدراسات من خلال المصادر الأولية فقط دون أن يتوسع في عرضها، وجمع المادة العلمية على بطاقات (ورقية أو ضوئية) وتكون عملية الجمع وفق خطة منهجية تعتمد على قراءة متأنّية لمصادر متخصصة، ويفضّل البدء بالكتب ثم المقالات العلمية المحكّمة المنشورة في المواقع المتخصصة، حيث تشكل الزاد المعرفي

[1] كرزازي، موسى (2004): مناهج البحث في الأرياف من خلال تطبيقات حول الهجرة، الرباط: منشورات كلية الآداب، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء، ط1، ص63-39.

والعلمي المنجز من طرف مختلف الباحثين أرضية مهمة لتحديد الدراسات المستقبلية، حيث إن الدراسات السابقة عادة ما تختتم بتوصيات واقتراحات يمكن للباحث أن يتخذ على ضوئها مواضيع بحث جديدة. يتوجب على الباحث مراعاة التسلسل الزمني لمصادر البحث بدءا بالأقدم فالأحدث، وكلما وجد مادة علمية في أحد المصادر التي قرأها، استخرجها ودوّن على أسفل البطاقة اسم المؤلف وعنوان الكتاب وتاريخ نشره ورقم الصفحة...إلخ.

الإشكالية البحثية ومقوماتها العلمية:

❖ **مفهوم الإشكالية:**

تعدّد مفهوم إشكالية البحث وتنوّعت مدلولاته حسب تنوّع المشارب والمنطلقات العلمية، واتجاهات العلماء ومن بين مفاهيم إشكالية البحث ندرج الآتي:

الإشكالية هي مقاربة أو تصور نظري تقرر تبنيه من أجل معالجة المشكل المطروح[1] .كما جاء في المعجم الفلسفي أن الإشكالية هي المعضلة النّظرية أو العملية الّتي يتوَصَّلُ فيها إلى حلٍ يقينيّ[2] .ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين أو أكثر، كما يمكن للباحث أن يحدد الإشكالية دون وضعها في شكل سؤال.

تتميز الإشكالية عن المشكلة من حيث العمق والتعقيد. فالمشكلة ترتبط بالظواهر البسيطة أو المعقدة نسبيا، وحلولها غالبا ما تكون نهائية، أما الإشكالية فتتعلق بالظواهر الاجتماعية والنفسية والتربوية، وحلولها غالبا ما تكون مؤقتة لكونها تتسم بالتطور والدينامية.

❖ **أهمية الإشكالية في البحث العلمي:**

تعتبر الإشكالية البحثية بمثابة البوصلة الأساسية التي توجه وترشد الباحث أثناء كتابة البحث، حيث تساعده على التركيز في موضوع البحث والإلمام به وحصره حول المتغيرات التي تفيده، وتجنّب التيه والابتعاد عن صلب الموضوع، كما تعدُّ صياغتها أولى اللبنات البحثية الأساسية التي تحدد إطار ومنهجية البحث؛ عندما يقوم الباحث بصياغة الإشكالية علميّاً وفهمها وإدراك العلاقة بين متغيّراتها يسهل عليه تفسيرها وتحليلها، وبالتالي يتمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة.

[1] غريب، عبد الكريم (2012): منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء: منشورات عالم التربية، ص141.

[2] صليبيا، جميل (1982): المعجم الفلسفي، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ج2، ص379.

ويؤكد أهل الاختصاص أن الدقة في اختيار إشكالية البحث وتحديدها من البداية تحديدا سليما قد يكون أصعب من إيجاد الحلول لها؛ لأن دقة إشكالية البحث تعود لمعطيات منها[1]:

- نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث إنجازها.
- مدى قدرة الباحث على ضبط المنهجية التي ينبني عليها بحثه.
- تلاؤم المنهج المعتمد مع طبيعة البحث.
- أهمية الأدوات المساعدة في إنجاز البحث ومدى توفرها وإمكانية استغلالها.

❖ **معايير صياغة الإشكالية:**

يشترط في صياغة الإشكالية مراعاة مجموعة من الاعتبارات العلمية التي نجملها في النقاط التالية:

- أن تكون الإشكالية حديثة وبلغة سليمة وواضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة.
- أن لا تكون الإشكالية عامة حيث يصعب التحكم فيها، ولا ضيقة حيث تفقد قيمتها.
- انسجام الإشكالية مع الموضوع والعنوان: حيث يجب أن تُستمد الإشكالية من الموضوع وتصب في العنوان.
- يجب أن يتم اختيار الإشكالية بشكل علمي وموضوعي، فيجب على الباحث أن يكون ملتزما بالحياد التام أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبتعد عن استخدام ضمير المتكلم، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.
- توضيح العلاقة الوظيفية بين إشكالية البحث والتراث العلمي السابق، كما لا بد للإشكالية أن توحي بمدى العمق النظري والأصالة العلمية والحنكة المنهجية في تصور كل ما يتعلق بموضوع البحث وإبراز خصوصياته التي تميزه عن غيره.
- أن تكون بيانات الدراسة متاحة، يستطيع الباحث الوصول إليها واختبارها.
- أن تصاغ في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر: حيث يجب أن يحرص الباحث على إبراز العلاقة بين المتغيرات المشكلة للظاهرة محل الدراسة، وأن تكون هذه المتغيرات محددة وقابلة للبحث وللقياس، بالنظر إلى إمكانية المنهجية وإمكانية الوسائل والأدوات.

[1] الشريف، عبد الله محمد (1996): مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الإسكندرية، ص35.

❖ **مصادر بناء إشكالية البحث:**

إن تحديد الإشكالية البحثية تحديدا دقيقا يحتاج إلى خبرة ومعرفة ودراية من الباحث وهي أمور تكتسب من الممارسة العلمية للبحوث ومن خلال القراءة المتعمقة للدراسات التي أجريت حول الموضوع أو المرتبطة به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[1].

لقد جاد الباحثون والمهتمون بمجال البحث العلمي بالعديد من المصادر التي يمكن أن يستقي منها الباحث إشكالية بحثه، ومن بينها:

- ❑ مجال التخصص والخبرة، كلما كانت خبرة الباحث عميقة وشمولية كلما ساعدته على فهم مجال إشكالية البحث وتحديد أبعادها المختلفة، والباحث الذي يتخصص في مجال معين ويتعمق فيه يستطيع أن يتبنى النواحي التي تحتاج إلى البحث، ويتعرف على الجوانب الغامضة أو التي تكون محل اختلاف بين الباحثين ليتعمق في دراستها[2].
- ❑ الخبرة الميدانية وبرامج الدراسات العليا التكوينية التي تقدمها الجامعة للطلبة الباحثين من أهم مصادر تحديد وبناء إشكالية.
- ❑ الاطلاع المستمر والدائم للباحث عن المصادر العلمية والمراجع من الطرق المساعدة على صياغة الإشكالية[3]، ويدخل في هذا الشأن:
  - ✓ الدراسات السابقة المتخصصة والأعمال المطبوعة للمؤتمرات والملتقيات العلمية في مجال الموضوع.
  - ✓ المقالات والتقارير والإحصاءات المتخصصة في الموضوع.
  - ✓ الاتصالات الشخصية مع الخبراء المختصين وخبرة الأستاذ المشرف على البحث.

❖ **الفرضيات البحثية مقوماتها العلمية:**

بعد أن عرجنا في المحور السابق إلى الحديث عن ماهية الإشكالية وأهميتها وشروط ومصادر صياغتها، سنتطرق في هذا المحور إلى مقومات فرضيات البحث العلمي.

---

[1] الخضيري، محسن أحمد؛ عبد الغني، محمد (1992): الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 211، ص21.

[2] شفيق، محمد (1985): البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المطبعة العصرية، ص24.

[3] حسان، هشام (2007): منهجية البحث العلمي، القاهرة: ص93.

مفهوم فرضيات البحث العلمي:

تعرف الفرضية على أنها تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت، أي رأي الباحث المبدئي في حل المشكلة وتفسيرها[1]، وهي أيضا تعتبر كإجابات مؤقتة للأسئلة الفرعية المطروحة التي تحتمل الصحة كما تحتمل الخطأ، حيث يتم إثبات صحتها أو تفنيذها في آخر البحث[2].

أهمية فرضيات البحث العلمي :

تعد الفرضيات العلمية عنصرا رئيسيا من عناصر هيكل البحث، وهي بمثابة توابع مشكلة البحث، فطالما وجدت المشكلة فلا بد من البحث عن الفرضيات التي تستخدم في حل المشكلة، تكمن أهميتها في:

- تحديد أبعاد الإشكالية تحديدا دقيقا وتنظيم البحث، إذ إن الفرضيات تمثّل القاعدة الأساسية لموضوع البحث.
- ترشد الباحث لوضع الخطوط العريضة للبحث وتبين المعلومات المطلوب توفرها من أجل اختبار الفرضية.
- تحديد الأساليب المناسبة في جمع البيانات، فهي بمثابة المرشد الأساسي للباحث تجاه المنهج والأدوات والإجراءات والأسئلة والاستبيان أو الوسائل التي ينبغي استخدامها في الميدان الذي يختاره الباحث والتي تساعده على تحقيق أهدافه.
- الربط بين سؤال البحث والنظريات المطروحة والانتقال من الجانب التجريدي إلى الجانب الملموس، أي نقل الأفكار إلى الواقع[3].
- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار العلاقات بين متغيرات البحث.
- توجيه الباحث في تحليل النتائج وتفسير البيانات المجمعة وتفسير الظواهر بشكل علمي.

شروط صياغة الفرضيات:

[1] قنديلجي، عامر؛ السامرائي، إيمان (2009): البحث العلمي الكمي والنوعي، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص100.

[2] السماك، محمد أزهر سعيد (2011): طرق البحث العلمي أسس وتطبيقات، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص5.

[3] موريس، أنجرس (2006): منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، ط2، ص155-156.

تعتبر الفرضيات عملية حساسة وجوهرية في البحث العلمي؛ لذا تحتاج من الباحث جهدا كبيرا وتستلزم احترام مجموعة من الشروط؛ لأن الأمر متعلق بميلاد فكرة وتخمين جديد في مجال البحث العلمي.

- ينبغي أن تكون الفرضية معقولة تستند على الدراسات السابقة ولا تتعارض مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.
- وضوح معنى الفرضيات وصياغتها بألفاظ بسيطة وعبارات سهلة بعيدة عن التعقيد والغموض.
- أن تتم صياغة الفرضيات بشكل محدد والابتعاد عن العموميات.
- يجب أن تكون محدودة العدد لمنع تشت الذهن ولكي يتمكن من إخضاعها للتجربة[1].
- ينبغي ألا تكون متناقضة مع الفرضيات الأخرى للإشكالية الواحدة.
- يجب أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي المسبق للباحث.
- يمكن التحقق منها، ويجب أن تكون صياغتها قابلة للاختبار، أي استعمال المعلومات وربطها بغية التوصل إلى عدة تخمينات وإحتمالات قد تكون حلا للإشكالية موضوع الدراسة. وبعد ذلك يقوم الباحث بالملاحظات والتجارب باستعمال عدة أدوات تسمح له بتأكيد أو نفي الفرضيات المعتمدة في الدراسة[2] .

مصادر فرضيات البحث العلمي:

يستوحي الباحث فرضياته من عدة مصادر منها:

- ❑ تجارب وملاحظات شخصيَّة للباحث.
- ❑ استفادة واستنباط من الدراسات السابقة.
- ❑ النظريات المؤكدة علميا والمنطق السليم.

[1] العيسوي، عبد الفتاح محمد؛ العيسوي، عبد الرحمان محمد (1992): مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، الإسكندرية: دار الكتب الجامعية، ص133 – 134.

[2] الطاوي، محمد؛ مبارك، محمد (1992): البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ص19–21.

المناهج والمقاربات:

لكي يتمكن الباحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية من الإحاطة بجوانب بحثه ويسير وفقا لمنهجية سليمة، لابد عليه أن يستعين بأدوات البحث المتعارف علميا، وهي على الخصوص: العينة والملاحظة والمقابلة والاستبيان ووسائل القياس، فهي أدوات تعارفت عليها مختلف المدارس الخاصة بمنهجية البحث العلمي، وكلما تمكن منها الباحث كلما كانت نتائج بحثه دقيقة وسليمة.

يحدد الباحث مجموعة المناهج والمقاربات المستخدمة وكذا الأدوات المنهجية التي سيستعين بها في بحثه مع تقديم تبرير حول كل عنصر تم اختياره، وتحديد علاقتها بعناصر البحث ومدى توافقه معها.

هيكلة وهندسة البحث العلمي:

من خلال هيكلة وهندسة البحث العلمي يضع الباحث تصميما لخطة بحثه، والتي تكون ملائمة للبحث وتتحدد فيها المحاور الأساسية وما تحتويه من أهم الأفكار وذلك بشكل شامل ومقتضب في آن واحد. لابدّ لكل بحث علميّ من خطّة محكمة يعدّها الطالب بتوجيه من الأستاذ المشرف، وعند إعداد الخطة يراعى استجابتها للأهداف التي وضعها الباحث لبحثه ومعالجتها بدقة لإشكالية البحث، وأيضا ترابط أصولها ومباحثها وتسلسلها بشكل منطقي مع مراعاتها لطبيعة البحث من الناحية الأكاديمية. يجب أن تتضمّن الخطة المنهجية المتّبعة، وحدود البحث الزمانية والمكانية، وخلاصة الدراسات السابقة ذات الصلة مع نقدها وبيان مدى تقاطع مفرداتها مع بحث الطالب. ينبغي أن تكون الخطة متوازنة، إذ على الباحث عند إعداد خطة البحث محاولة إيجاد نوع من التوازن والتناسق بين أجزاء الخطة، هذا التوازن يكون على نوعين هما: التوازن الكمي والتوازن الكيفي، والمقصود بالتوازن الكمي هو أن ما يخصص من الصفحات للباب الأول يفضل أن يكون مقارباً للصفحات المخصصة للباب الثاني وهكذا الحال مع بقية أقسام البحث أو الأطروحة، أما التوازن الكيفي فالمقصود به أن يكون هناك توازن في محتويات أجزاء ومكونات البحث أي توازن في الأبواب والفصول والمباحث من الناحية العلمية، فإن ما يحتويه الباب الأول مثلاً، من المعلومات يكون موازياً للمعلومات التي يحتوي عليها الباب الثاني، وهكذا الحال بالنسبة للفصول والمباحث والمطالب، إذ ليس من المقبول تخصيص الباب الأول لموضوع خطير وتخصيص الباب الثاني لموضوع غير مهم وجانبي.

الصعوبات:

يواجه الباحث خلال قيامه بالبحث العلمي مجموعة من الصعوبات، ومن أبرزها اختيار المنهجية الملائمة وصعوبة تحديد الموضوع، وكذلك قلة الدراسات السابقة المرتبطة كلياً أو جزئياً بموضوع الدراسة، وندرة المعلومة أو عدم التأكد من صحتها، وغياب المعطيات، فهذا سيؤثر بالتأكيد

على جودة البحث العلمي، وعلى قدرة الباحث على إثراء دراسته بما تحتاجه من مصادر ومراجع، بالإضافة إلى صعوبة اختيار عينة البحث، حيث يتم اختيارها من مجتمع البحث، وفي بعض الأحيان قد يكون ليس من الهين الوصول إلى هذا المجتمع أو العينة الدراسية. نجد كذلك صعوبة اللغات المختلفة، وغيرها من الصعوبات التي دأب الباحث على مواجهتها وتذليلها للوصول إلى أهدافه وتحقيقها.

4- تحرير البحث العلمي:

يعد تحرير البحث وإخراجه على نحو واضح وصحيح شكلا وموضوعا عملية بنائية متكاملة، تقوم على تجنب الغموض، والتركيز على الأفكار الأساسية بكل دقة، بالإضافة إلى احترام سلامة قواعد اللغة[1]، والتزام سلاسة التعبير وانسياب الأسلوب، مع مراعاة دقة المعلومات والمفاهيم واستخداماتها، وتدقّق في مراجعها وطريقة كتابتها، كما يجب تحرّي الدقة في استعمال الأزمنة وعلامات الترقيم، فهي تساعد على فهم مضمون. يجب على الباحث أن يبتعد عن الحشو والاجترار، وأيضا أن يتجنب الإكثار من الاقتباس، مع التركيز على الجهد الشخصي (جمع المعلومات ونقدها وتحليلها وإبداء الرأي فيها)، إذ إن الشخصية العلمية للباحث هي أهم ما يسترعي لجنة المناقشة.

يجب أن يكون لكل باب أو فصل أو مبحث أو مطلب... عنوانٌ يعبّر عن المحتوى الذي يتبعه، كما يُعبِّر بدقة عن الفكرة التي ستناقش، وينبغي أن تكون هذه العناوين مترابطة ومتوازنة فيما بينها. لا توضع الهوامش عشوائيا، بل لكل إحالة مقابل في المتن، وذلك بربطها بعلامة مشتركة، قد تكون هذه العلامة نجمة * (وتخص هذه الطريقة الإحالة التوضيحية) أو رقما (وتخص هذه الطريقة الإحالة التوثيقية). وتوضع هذه العلامة أو الرقم فوق المكتوب بالمتن مباشرة. وتختلف أنظمة التوثيق حسب التخصص الأكاديمي، مثل APA أو MLA أو Chicago. والتوثيق الجيد للمصادر يعزز مصداقية البحث ويتيح للقارئ الرجوع إلى المصادر إذا أراد الحصول على معلومات أكثر.

5-مكونات خاتمة البحث العلمي:

تُعد خاتمة البحث العلمي أهم المراحل وأدقها، فهي أحد العناصر الأساسية التي تسهم في تحقيق التكامل والتوازن في أي دراسة أكاديمية وتحمل بين طياتها كل ما ورد في البحث العلمي بشكل موجز، لأنها تعبر عن مرحلة وصل في إطارها الباحث إلى تكوين صورة شاملة ونهائية حول الموضوع، وبداية صياغة الاستنتاجات النهائية للدراسة، وذلك بعد إعادة طرح موضوع البحث وأهمية الموضوع بإيجاز ومناقشة إشكالية الدراسة المطروحة لتعزيز المعرفة في هذا الميدان من البحث، من

[1] إذا كان الباحث يشكّ في قدرته اللغوية، فمن الضروري أن يعرض بحثه على متمكن من اللغة ليساعده في تدقيقه لغوياً.

خلال التعمق والتمعن في محتوى المصادر والمراجع والدراسات المتوافرة حول الموضوع؛ ومن خلال تأكيد أو دحض الفرضيات التي تم اقتراحها، وتلخيص النقاط الأساسية وأهم النتائج، وبعد الوصول إلى استخراج الأبعاد ووحدات التحليل التي ساهمت في إعطاء تفسيرات علمية منطقية مختلفة، وإن حملت نوعا من التجانس أو التناقض، بعد كل هذا، تأتي مرحلة تحليل النتائج، التي تعد الإفراز الطبيعي العلمي لكل هذه المراحل السابقة من البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهي المرحلة الحاسمة التي تتضمن معالجة الإشكالية المطروحة والذي يتضمن العناصر التالية:

النظرة الشاملة للموضوع:

قبل عرض العناصر الأساسية التي تعبر عن القيمة المضافة للبحث حول موضوع ما، فإن الباحث في هذه المرحلة من الدراسة يبدأ بتقديم تذكير بمجمل الأفكار المكونة لموضوع البحث، ويتضمن هذا التذكير الوقوف على رصيد المعلومات والبيانات التي لدى الباحث بعد عملية التحليل والتركيب وبعد النظر[1].

كذلك التأكيد على دقة المعلومات وسلامتها والتي سبق عرضها خلال البحث، مع مراعاة البحث في عرضه لنتائج البحث أن تكون قابلة للتطبيق، فغاية أي بحث علمي هي خدمة المجتمع كذلك.

إبراز العناصر الأساسية في البحث:

يتضمن الجزء الختامي في البحث العلمي تذكيرا بإشكالية البحث المطروحة، وتلخيصا يتم فيه التركيز على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في كل فصل إن وجدت، والإجابة عن التساؤلات والفرضيات، حيث يتم تأكيد أو دحض الفرضيات التي انطلق منها الباحث، وإلا فلا فائدة من طرحها، ففي هذه المرحلة يتعرض الباحث لإعادة تركيب العناصر الأساسية وذلك عن طريق ترتيب جديد لعناصر الإشكالية لعناصر الموضوع، كما يجب إعطاء التقييم النهائي للفرضية بعد التوضيح الدقيق وضبط جوهر الموضوع[2]. هذا الجزء الذي يتم إدراجه ضمن الخاتمة، يعكس بصورة واضحة استنتاجات الدراسة، ويحتوي على كل ما توصل إليه الباحث، فالبحث بأكمله لا قيمة له إذا لم يخلص إلى نتيجة أو نتائج، ولا بد لهذه النتائج أن تحمل قيمة نوعية يُنتفع منها سواء كانت قيمة علمية، أو فكرية، أو اجتماعية[3].

[1] عبد المعطي، محمد عساف وآخرون (2009): التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، ص211.

[2] موريس، أنجرس، مرجع سابق، ص4 .

[3] عبود، عبد الله العسكري (2004): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دمشق: دار النمير، ط1، ص2.

ويشترط في النتائج أن تكون مرتبطة بأسئلة الدراسة وبفرضياتها؛ لذلك يجب أن يُعرض السؤال ثم يُتبع بعرض النتائج الخاصة به، كما يجب أن تكون منطقية وواضحة، والأدلة الموجودة كافية للوصول إلى هذه النتائج وأن يتم تحليل تلك النتائج تحليلا علميا وموضوعيا بعيدا عن الذاتية.

إبراز النتائج التي تم التوصل إليها مع تفسيرها:

إن التوصل إلى نتائج تكون بمثابة أحكام قابلة للتطبيق عمليا، وفي الوقت ذاته تبدو قابلة للتعميم، عندما تتكرر دراسة الظاهرة نفسها أو موضوع الدراسة نفسه[1]. تتطلب عملية تفسير النتائج بدء الباحث بعرض وصفي للنتائج قبل التعرض لها بصفة أكثر تفصيلا، من خلال إقامة الارتباطات اللازمة مع الفرضيات التي تم إخضاعها للاختبار. من الضروري أن يقدم الباحث نتائج كل فرضية منفصلة عن الأخرى، سواء تم تأكيدها أو دحضها، قبل التحديد والضبط للنتائج التي ستصوغ الارتباطات الممكنة بين مختلف النتائج السابقة.[2]

مناقشة النتائج وتقديم توصيات:

تحدَّد في هذه المرحلة من البحث العلاقة العلمية الممكنة مع الجانب النظري للدراسة ومدى توافقهما، ومناقشتها مقارنة بالنتائج التي خلصت إليها الدراسات السابقة وتبيان مواقع التشابه والاختلاف بينها، دون إغفال النظريات والفرضيات الخاصة بالدراسة.[3] وغالبا ما تتبع التوصيات والمقترحات التي خرج بها الباحث النتائج المتحصل عليها في البحث، وقد أكد بعض المفكرين[4] عند ذكر التوصيات الأخذ بعدد من الأمور:

- ينبغي أن تكون التوصيات والمقترحات معقولة وقابلة للتنفيذ.
- ضرورة أن ترتبط التوصيات بالنتائج المتوصَّل إليها في البحث، سواء كانت كل توصية تعكس استنتاجا معينا أو أكثر.
- الابتعاد عن منطق العموميات في التوصيات، بل يجب أن تكون واضحة ومحددة.
- التأكيد أخيرا على أن التوصيات يجب أن تكون انعكاسا لموضوع الدراسة وأهدافها.

[1] عثمان، حسن عثمان (1998): المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، الجزائر: منشورات الشهاب، د.ط، ص14.

[2] عبيدات، محمد وآخرون (1999): منهجية البحث العلمي، عمان: دار وائل للطباعة والنشر، ط1، ص216.

[3] المرجع السابق، ص216.

[4] Raymond, Quivy; Luc Van, Campenhoudt: Manuel de recherche en sciences sociales. Paris: Ed Dunod, 1995, p 213.

الخاتمة:

حاولنا على امتداد محاور هذه الورقة البحثية مقاربة موضوع منهجية عملية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تبين أن رغم تعدد تعاريف البحث العلمي، إلا أنها تدور حول فكرة مشتركة تتلخص في أن البحث العلمي هو بامتياز سعي منظم في ميدان معين يهدف إلى فهم وتفسير الظواهر أو الإشكاليات الاجتماعية، وذلك لتفرده بنهج خطوات مترابطة ومتسلسلة ومتكاملة وفق نظام معين وخطة مرسومة تضمن إعداده بصورة سليمة وفعالة. إن كل خطة في أي مشروع علمي هي التي تقرر طبيعة المرحلة الموالية وما تسمح به من الإمكانات العلمية والمنهجية المتاحة أو المستحدثة. الخطة البحثية هي تصور للبحث يكتبه الباحث في مقدمة بحثه، يحاول من خلاله تحقيق أهداف البحث والإجابة عن إشكاليته بعد تنزيله في متن البحث؛ لا يمكننا الحديث عن بحث ناجح إلا بخطة ناجحة يتم تنفيذها بشكل جيد، وتكون الخطة مرنة قابلة للتعديل كلما احتاج الباحث إلى ذلك؛ حيث يحدد فيها أبواب البحث وفصوله ومباحثه ومطالبه وفروعه...، حيث يقسم الأبواب إلى فصول، ويقسم الفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، والمطالب إلى فروع وهكذا.

إن إخراج البحث شكلاً ومضموناً يتطلب من الباحث كفاءة علمية، وجهداً تنظيمياً، وتفكيرا موضوعياً، ودقة لُغويةً، في مختلف مراحل عمله البحثي. تعتبر الإشكالية العمود الفقري لأي بحث علمي، فهي أساسا تصاغ لتعالج موضوعا ما، وأثر هذه المعالجة يظهر جليا في شكل نتائج تفسر وتحلل في نهاية البحث، وعليه لتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادرا على صياغتها بشكل سليم ودقيق، كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة. تعتبر الفرضيات ذات أهمية منهجية قصوى في حل إشكالية البحث، حيث تعبر عن "تخمين مؤقت للحلول" التي يعتقدها الباحث، وأيضا تتوفر على إمكانية وضع إطار لحل إشكالية البحث وذلك عن طريق التجربة والاختبار، وعن طريق الفحص الأولي للبيانات وبعض الأدلة المبدئية التي تساعد على دراسة موضوع البحث، الفرضيات تساعد الباحث في تحديد المنهج العلمي الذي يناسب طبيعة البحث أو الدراسة العلمية، وتحديد أدوات علمية وممنهجة، تسهل على الباحث الوصول إلى البيانات والمعلومات اللازمة لإنجاح البحث، وكلما التزم الباحث بهذه الأدوات وأحسن استعمالها كلما كانت نتائج بحثه سليمة قابلة للتعميم.

قائمة المصادر والمراجع:

- موريس، أنجرس (2006): منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصبة للنشر.
- كرزازي، موسى (2004): مناهج البحث في الأرياف من خلال تطبيقات حول الهجرة، ط1، الرباط: منشورات كلية الآداب، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء .
- قنديلجي، عامر؛ السامرائي، إيمان (2009) :البحث العلمي الكمي والنوعي، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص100.
- غريب، عبد الكريم (2012): منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.
- العيسوي، عبد الفتاح محمد؛ العيسوي، عبد الرحمان محمد (1992) :مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، الإسكندرية: دار الكتب الجامعية.
- عثمان، حسن عثمان (1998): المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، د.ط، الجزائر: منشورات الشهاب.
- عبيدات، محمد وآخرون (1999): منهجية البحث العلمي، ط1، عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- عبود، عبد الله العسكري (2004): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، دمشق: دار النمير .
- عبد المعطي، محمد عساف وآخرون (2009) :التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عبد المجيد إبراهيم، مروان (2000): أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- عبد الغني، محمد؛ محسن، أحمد (2004): الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، بتصرف.
- عبد السالم، محمد (2020): مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور.
- الطاوي، محمد؛ مبارك، محمد (1992): البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

- صليبيا، جميل (1982): المعجم الفلسفي، بيروت :دار الكتاب اللبناني، ج2، ص379.
- شفيق، محمد (1986) :البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الشريف، عبد الله محمد (1996) :مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الإسكندرية.
- الشامي، صلاح الدين علي :(1995) علم الجغرافيا: تعريفات واهتمامات، مناهج وأساليب، دار النشر الإسكندرية.
- السماك، محمد أزهر سعيد (2011): طرق البحث العلمي أسس وتطبيقات، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- دياب، علي محمد (2010): دور مناهج البحث العلم العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية، جامعة دمشق: مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العددان 1، و2.
- الخضيري، محسن أحمد؛ عبد الغني، محمد (1992): الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حمدي أحمدي، ناهد (2003): مناهج البحث في علوم المكتبات، الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع.
- حسان، هشام (2007) :منهجية البحث العلمي، القاهرة.
- البياتي، فارس رشيد (2001) :مناهج البحث العلمي، ط1، الأردن: مجلة دار السواقي العلمية.
- Raymond, Quivy; Luc Van, Campenhoudt: Manuel de recherche en sciences sociales.Paris: Ed Dunod, 1995.